أ.د عثماني أم الخير

تخصص: تاريخ وسيط

جامعة الجيلالي بونعامة-خميس مليانة-.

المحور الثاني: المناهج والمجالات البحثيّة العلميّة في العلوم الإسلاميّة والإنسانيّة

عنوان المداخلة:

متطلّبات التجديد في مناهج العلوم الإنسانيّة "مناهج التاريخ الإسلامي أنموذجًا"

Requirements for renewal in human sciences curricula “Islamic history curricula as a model”

ملخص المداخلة:

العلوم الإسلاميّة والعلوم الإنسانيّة مجالان واسعان لعدّة أبحاثٍ، بفعل تجاورِهما وتداخلهما في الكثير من الأحيان، خاصّةً وأنّ مرتكزهما الأوّل هو الإنسان، ولمّا كان علم التاريخ الإسلامي أحد تلك العلوم الإنسانيّة، فقد كانت النصوص التاريخيّة في معظمها ترتبط بالعلوم الإسلاميّة، من حيث احتياجها لها في تفسيراتها، ما يجعل النص التاريخي الإسلامي يتطلّب تجديدًا في مناهج قراءته، بالتوافق مع ما يتلازم مع خصوصيّة العلوم الإسلاميّة التي ترتبط بالثوابت، دون فقْدِه لعلاقته مع مجموعته الإنسانيّة، ولذلك برزت أهميّة التجديد في مناهج دراسة التاريخ الإسلامي كعلمٍ إنساني بالدرجة الأولى مرتبط بالعلوم الإسلاميّة خاصّةً في زماننا هذا، لتحقيق الفائدة[1] من التداخل بين العلوم الإسلاميّة والعلوم الإنسانيّة في حقلها التاريخي الإسلامي.

مقدّمة:

ارتبط التاريخ الإسلامي بالعلوم الإسلاميّة في أكثر من مجال، ليس فقط لأنّ نصوصه كُتبت في فترة الإسلام فقط؛ بل لأنّ المسلم والمؤمن في أيّ طبقةٍ كان مرتبط بما في نصوص القرآن والحديث والعلوم الشرعيّة عمومًا بتطبيقه، وهو ما جعل العلوم الإسلاميّة ترتبط كلّ الارتباط بالعلوم الإنسانيّة، تعليلًا وتفسيرًا ونقدًا، مع مراعاة طابع النص التاريخي الإسلامي وخصوصياته ومناهج دراسته التي تتطلّب هي الأخرى تجديدًا دوريًا، حسب مستجدّات تطوّرات الزمان والمكان.

دراستي تقف عند الإشكال الآتي: **ما مكامنُ التجديد في مناهج التاريخ الإسلامي ليحقّق التلازم بين العلوم الإسلاميّة والعلوم الإنسانيّة؟**، وستعالج مجالات التقارب بين العلوم الإسلاميّة والإنسانيّة التاريخيّة، ثمّ خصوصيّة النص التاريخي الإسلامي، مع رَصْدِ متطلّبات التجديد في مناهج قراءته، وِفق مع يتوافق مع خصوصيّة العلوم الإسلاميّة، لتفنيد جملة دراسات تنفي التنبؤ في النص التاريخي عمومًا كدراسة "كارل بُوبر" التي مفادها أنّ المذهب التاريخي عقيم.

1- مجالات التقارب بين العلوم الإسلاميّة والإنسانيّة التاريخيّة :

[1]

تختص العلوم الإسلاميّة بكلّ ما له علاقة بكتاب الله وسنّة رسوله-صلّى الله عليه وسلّم- فقهًا كان أو أصول دين، نصًّا قرآنيا أو حديثًا أو اجتهاد علماء الدين والأئمّة في كلّ مناحي الحياة لبلوغ غاية الوصول إلى التطبيق الأمثل لِما نصّ عليه التشريع الإسلامي الحنيف في كلّ أمور الحياة وعلاقته بالمسلمين وغيرهم، فضلًا عن علاقته بالطبيعة وباقي الكائنات، مع التنبيه إلى النواهي، وتجنّب فعل المحظورات، وهذا ما يجعل العلوم الإسلاميّة تتّصف بكونها دراسات إنسانيّة قد تستعمل الحدث والواقعة التاريخيّة، وكذا الإنسان والزمان كالواقعة التاريخيّة، وهذا ما جعلها تتداخل مع العلوم الإنسانيّة خاصّةً التاريخيّة منها، ويمكننا توضيح ذلك التقارب والتداخل في نقاطٍ هي:

لكلٍّ من العلوم الإسلاميّة والتاريخ خصوصياته، لكن يبقى الإنسان والزمان مميّزًا لهما، فالإنسان أشدّ حضورًا في العلوم الإنسانيّة، بينما هو أحد مواضيع العلوم الإسلاميّة[1]، فالقرآن الكريم والحديث النبوي مُوجّهان للمسلم وجاذِبَيْن لغير المسلم، على اعتبار أنّ الدين الإسلامي للناس كافّة، والعلوم الإسلاميّة تحتاج إلى الوقائع التاريخيّة للتدليل أو لإفهام بعض ما جاء فيها، كما يحتاج التاريخ خاصّةً الإسلامي منه إلى النصّ الديني، بقصد تعليل الواقعة التاريخيّة وتفسيرها أحيانًا، للوقوف على استنباط الفائدة للباحث والقارئ عمومًا والمجتمعات.

النصّ الشرعي (القرآني تحديدًا) فيه تعدّد العلوم ومنها التاريخ، فهناك وقائعًا واضحة بنصوصها ضِمن آيٍ القرآن مثل، قصّة النبي يوسف -عليه السلام- مثلًا وغيرها، ما يؤكّد أنّ الواقعة التاريخيّة أينما وحيثما وُجِدت فهي تُعَرَّف بكونها قصّة الإنسان (حاكمًا كان أو فردًا عاديًا)، ونشاطه السالف بكلّ أبعاده، وهو بذلك يستوعب فلسفة الطبيعة وفلسفة العلم وفلسفة المجتمع الإنساني بكلِّ أبعاده، لا سيّما علاقة الأفراد فيما بينهم أو بمجتمعاتهم [2].

دراسة الظاهرة التاريخيّة في التاريخ الإسلامي مرتبطة إلى حدٍّ ما بالعلوم الإسلاميّة، على أساس أنّ الإنسان المسلم عامل مشترك، وإذا كانت العلوم الإسلاميّة تدرس ما يجب أن يكون للفرد في الدنيا من التزامٍ ديني وأخلاقي وقِيَمي، سواءٌ ما يربط المسلم بجماعته أو بغيره، فضلًا عن ما يربطه بربّه، فهي تفيد الظاهرة التاريخيّة الإنسانيّة الإسلاميّة بما يزوّدها بمكامن تفسيرها، ولذلك نجد في الأهداف التي كتبها العلماء أو المؤرّخين في تقديم مؤلّفاتهم ما يؤكّد رَبْطهم لمحتوى أبحاثهم وكتاباتهم بما يحقّق للفرد انتماءه إلى المجتمعات الإسلاميّة، مثلا يقول الرياضي الخوارزمي(ت بعد232ه/847م) في تقديم كتابه-الجبرُ والمقابلة- : "...على أنّي أَلّفتُ من كتاب "الجبر والمقابلة" كتابًا مختصرًا حاصِرًا لَلَطِيف الحساب، وجليله لِما يلزم النّاس من الحاجة إليه في مواريثهم ووصاياهم وفي مُقاسَمَتِهم وأحكامهم وتجاراتهم، وفي جميع ما يتعاملون به بينهم من مساحة الأَرْضِين، وكِرى الأنهار والهندسة، وغير ذلك من وجوهه وفنونه، مُقَدِّمًا لحُسن النّيّة، راجيًا لأنْ يُنْزِله أهل الأدب بفضل ما استودعوا من نِعم الله تعالى وجليل آلائه وجميل بلائِه عندهم منزلته"[3] .

الظاهرة التاريخيّة الإسلاميّة ترتبط غالبًا بالعلوم الإسلاميّة، ما يستدعي بالضرورة انتقاء المنهج الذي تُدْرَس به، فالعلوم الإسلاميّة تسعى دومًا لليقين والحقيقة المُطْلَقة التي ذكرها القرآن الكريم، والواجب إيجاد منهجٍ للوصول إلى تلك الحقيقة، فالمنهج هو نَسَقٌ؛ أي، مجموعة من القواعد والضوابط التي تُرَكِّب وتُنَظِّم العملَ الذي يهدف إلى حلِّ مشكلة معرفيّة، باستقراء جميع مُكوّناتها التي يُظنُّ أنّها أساس الإشكال[4]، وهو ما عدّد المناهج بين نظريّة وتجريبيّة، فالعلوم الإسلاميّة تتعدّد فيها العلوم، ويمكن الوصول إلى توضيح حقيقة النصّ الشرعي بالملاحظة وبالتجربة، أمّا الوقائع التاريخيّة الإنسانيّة فهي جزءٌ من عدّة وقائع أشارت

إليها العلوم الإسلاميّة ما يُعدّد من مناهج قراءة نصوصه التي قد تلتقي مع مناهج دراسة الواقعة التاريخيّة أحيانًا، من تحليلٍ وتفسيرٍ ونقدٍ داخلي وخارجي، مع ملاحظة أنّ ما يذكره النص القرآني هو الحقيقة المُطلَقة التي نصل إليها بعد دراسة وتحليل النصّ التاريخي الإسلامي.

لكلّ موضوع طريقته العلميّة التي تُستمدّ من طبيعته، ولذلك فالنص الإسلامي قد تتعدّد طبيعة محتوياته، وتتعدّد معها مناهج قراءته، فلكلّ حادثة منهج لقراءتها، وهي تستفيد كذلك من منهج العلم التجريبي ومنهج العلوم الإنسانيّة منهجها الخاص بها، وإنّ اختلاف المناهج تبع لاختلاف العلوم والأبحاث وإنّ كلّ العلوم الإنسانيّة ترتبط بالبيئة وتتأثّر بالتاريخ[5]، وهذا لأنّ العلوم الإسلاميّة والعلوم الإنسانيّة ترتبط بعلوم أخرى وجب معرفة الباحث لِما يوظِّفُه منها في بحثه، وهو نفس ما ذكره المؤرّخ ابن خلدون من ضرورة استعانة المؤرّخ بعدّة معارف وعلوم .

ضرورة توفّر شرط الإيمان بالله عند الباحث في العلوم الإسلاميّة، وكذلك العلوم الإنسانيّة التاريخيّة الإسلاميّة، فالإيمان بالله في دائرة الدين الحقّ يكفُل تقديم منهج المعرفة الكامل الذي يكون العقل فيه واحدًا من أدوات كثيرة تكفل تحقيق اليقين، وليس كلّ ما في الحياة يمكن أن يُدْرس عن طريق العقل أو الحواس، وهناك قيّم أساسيّة في الحياة لا يستطيع العقل أن يكشف عن دليلها وأن يبرهن عليه[6].

تأثير منهج الاستشراق على كلٍّ منهما، حيث ركّز على الأفكار الدخيلة على الإسلام والفلسفات الوافدة، وحاول تصويرها على أنّها جوهر الفكر الإسلامي، مع الإعفاء المتعمّد عن القيّم الأساسيّة للإسلام، كذلك الاهتمام الدائب بوحدة الوجود والحلول في التصوّف والعاميات في اللغة والفلكلور والأمثال الشعبية[7]، وهذا يتطلّب من الباحثين في العلوم الإسلاميّة أو التاريخ الإسلامي توَقّي الحَذَرَ والتنبُّه إلى طبيعة المصطلحات الموظّفة في النص، مع العلم أنّ العلوم الإسلاميّة دقيقة في مصطلحاتها[8]خاصّةً وأنّ الاستشراق هدفه الأوّل البحث عن المتناقِض في القرآن الكريم بهدف تشويهه والمشكل أنّ الترجمات التي حدثت في العصر العباسي لكتب اليونان وغيرهم كانت من طرف نصارى، فكانت الترجمة وفقًا لمّا نصّت عليه الديانة المسيحيّة بكلّ مذاهبها، دون مراقبةٍ وقتها من الطرف الإسلامي، وهناك من علماء الإسلام مَنْ كتب ردودًا على ذلك، ككتاب الإمام أحمد بن حنبل(ت241ه/856م)"الردّ على الجهْمِيّة والزنادقة فيما تأوّلُوه من مُتناقِض القرآن الكريم".

كلٌّ من العلوم الإسلاميّة والإنسانيّة التاريخيّة تهتمّ بالقِيَّم والثقافات، لكنّها في العلوم الإسلاميّة غاية وهدف، بينما في الظاهرة التاريخيّة الإنسانيّة قيمة متغيّرة، فالباحث في التاريخ عليه أنّ لا يحدّد الأهداف التي يتوصّل إليها قبل دراسة الواقعة التاريخيّة، في حين يهتمّ بالمنهج الذي يتّبعه والنتيجة التي يتوصّل إليها في النهاية تكون نتيجة دراسته هو، ليست الحقيقة المطلقة بالضرورة، وبهذا يبتعد عن الذاتيّة والانحياز، وهو شرطٌ أساسي في المؤرّخ، وكذلك في دارس العلوم الإسلاميّة، فأسماء القيّم الإنسانيّة في العلوم الإسلاميّة قيّم فاضلة في مجملها بينما في الإنسانيّة التاريخيّة قد تختلف في تفسيرها فالحرية والعدل والأخلاق والمعرفة والسلام والحرب كلّ هذه القيّم لها في كلّ فكرٍ مفهوم متميّز ونظرة الإسلام لهذه القيّم متكاملة جامعة[9]، والدليل ما تذكره بعض المصادر من حديثٍ عن الزندقة والشعوبيّة بين التسميّة والحقيقة الهدّامة؛ كونها تسعى لتقويض البناء القِيّمي للمجتمع الإسلامي.

العلوم الإسلاميّة تطبيقيّة أكثر منها نظريّة، لأنّها تهتمّ بما هو في كتاب الله من أوامِر ونواهي، وكذلك بما أقرّته السنّة النبويّة من أقوالٍ وأفعالٍ في كلّ زمانٍ ومكان، لكنّ التاريخ علمٌ نظري إنساني يُبْحَثُ فيه عن

حوادث الزمان من حيث التعيّين والتوقيت والتفسير والتعليل[10] بشكلٍ عام، وقد لا يصل التفسير إلى الحقيقة التاريخيّة، ومنهج النقد تخضع له كلّ النصوص الإنسانيّة، عدَا كتاب الله القرآن الكريم عندنا نحن المسلمين، مع الإشارة إلى أنّ ارتباط الكتابة التاريخيّة بالعلوم الدينيّة الإسلاميّة كان ارتباطًا وثيقًا، فكُتُب المؤرّخين الأوائل في السيرة النبويّة والمغازي ونَسَبِ قريش وغيرها والطبقات، وفي تراجم رجال العلم والفقه والحديث[11]، ما كُتِب فيها يخضع هو الآخر إلى دراسات نقديّة، ما يؤكّد أنّ الحقيقة التاريخيّة مازالت بعيدة، وأنّ كلّ دراسة تصل إلى نتائج تفتح مجالًا لدراساتٍ أخرى من طرف الباحثين الذين يطبّقون عليها عمليات النقد المختلفة.

العلوم الإسلاميّة تستعمل مناهجًا مختلفة لها مصطلحاتها الخاصّة، حسب المذاهب ومناهجها كالاجتهاد والقياس وغيرهما، بقصد الوصول إلى تطبيق محتوى النص القرآني فيما يخصّ الحدود وغيرها، بينما دراسة الظاهرة التاريخيّة في منهجها وغايتها تعتمد على الاستقراء والتمثيل والقياس المنطقي كالعلوم الأخرى، فالاستقراء هو تتبّع الجزئيات والأمور المتشابهة ليستفيد منها الكلّي العام، وعلم التاريخ يقوم على أساسٍ منهجي يعتمد على جمع أكبر عددٍ ممكن من الوقائع التاريخيّة بهدف الوصول إلى أحكام كليّة [12].

دخلت العلوم الإسلاميّة كلّ المجالات، بما فيها التاريخيّة وكذلك علم التاريخ دخل كلّ مجالات العلوم الأخرى، بحيث أصبح لكلّ علمٍ تأريخ خاص به يتداخل أحيانًا مع باقي العلوم الأخرى[13]، وهو ما عدّد مناهج قراءة النص في كلا العِلمين، ما جعلهما يتّصفان بصفة النصوص التراثيّة، وهو ما نوَّع المناهج فمنهج البحث في الإنسانيات حسب طبيعة موضوعات العلوم والإنسانيات مختلفة متباينة، ومن اللازم أن تختلف المناهج التي تعالجها، كما تختلف القوانين التي تنتهي إليها ...لأنّ العلوم الإنسانيّة تحكمها عوامل أخرى تحُول دون اصطناع المناهج التجريبيّة منها[14].

تتداخل مناهج البحث في كلٍّ من العلوم الإسلاميّة والعلوم الإنسانيّة التاريخيّة الإسلاميّة، إذ يُعدّ المنهج التاريخي الذي يعتمد على التوثيق والتفسير للحقائق أحد مناهج البحث في العلوم الإسلاميّة [15]، مع اختلاف طبيعة الحقيقة المتوصَّل إليها في كِلا العلمين.

التنبؤ أكثره في العلوم الإسلاميّة، لأنّها تُعْنَى بأحوال العباد في الدنيا والآخرة، وهو ما يجعل منهج قراءة النص الشرعي متمثِّلًا في الاستقصاء؛ أي، البحث عن حقيقته لإثباته، بينما في الحدث التاريخي فالتنبؤ يكون حسب قوّة الباحث وذاتيّته، والتنبؤ حادث اجتماعي قد يتأثّر بغيره من الحوادث الاجتماعيّة ويؤثّر فيها، ومن بين هذه الحوادث الحادث المتنبأ به، وقد يساعد التنبؤ على الإسراع بوقوع الحادث، ولكن من السهل أن نرى أنّه يؤثّر فيه على أنحاء أخرى، فقد يتطرّق التنبؤ إلى حدِّ خَلْق الحادث الذي تنبّأ به، بمعنى أنّ الحادث ما كان لِيَقع أصلًا لو لم يحدُث التنبؤ[16].

2- خصوصيّة النص التاريخي الإسلامي:

النص التاريخي الإسلامي يدخل في إطار النص الإخباري في ظاهره، كما ذكر المؤرّخ ابن خلدون «أمّا بعد فإنّ فنّ التاريخ من الفنون التي تتداوله الأمّم والأجيال، وتُشد إليه الركائب والرجال، وتسمو إلى معرفته السوقة والأغفال، وتتنافس فيه الملوك والأقيال، وتتساوى في فهمه العلماء والجُهّال؛ إذ هو في ظاهره لا يزيد على أخبارٍ عن الأيّام والدوّل والسوابق من القرون الأُوّل تنمو فيها الأقوال، وتُضرب فيها الأمثال[17]، وبذلك فلا بدّ من التحقيق في فاعليّة الخبر وصِدْقِه، مع العلم أنّ لفظة التاريخ لم تَرِد في القرآن،

لكنّ مصطلحات وعبارات وردت فيه تشير إلى معنى التأريخ ومنها أساطير وقصص القرون والصُحف الأولى[18].

النص التاريخي الإسلامي قد يتحدّد بواقعة تاريخيّة واحدة أو تتعدّد أو يخرج إلى الموسوعيّة فيصبح نصًّا تراثيًا إسلاميًا متميّزًا بخصوصياته، يجعل الحاجة إلى دراسته مُلّحة، ولا سبيل إلى الانقطاع عن العمل بالتراث في واقعنا، لأنّ أسبابه مشتغلة على الدوام فينا آخذة بأفكارنا ومُوَجّهة لأعمالنا، مُتحكِّمة في حاضرنا ومستشرِفة لمستقبلنا [19].

النص التاريخي الإسلامي لم يكتبه فقط العربي المسلم؛ بل كتبه العرب والعجم لأنّ الحريّة الفكريّة التي ميّزت الحكم الإسلامي في البلاد المفتوحة دعت الكثيرين من أبناء الأمّم المغلوبة إلى عرْض آرائهم ومعتقداتهم؛ بل إلى مناقشة المسلمين في عقائدهم [20]، وهذا يحتّم على المؤرّخ استعمال المنهج النقدي لدراسة محتوى النص.

النص التاريخي الإسلامي محتواه لا يُشَكِّل الحقيقة التاريخيّة بحكم أنّه إسلامي، فهو قد يستند إلى الاستشهاد بالآيات القرآنيّة أو الأحاديث، لكنّه في الغالب هو يذكر وقائع تخصّ شخصيات أو حكم غيرها فهو أيضًا يتطلّب التحليل والنقد، كما أشار المؤرّخ ابن خلدون "وفي باطنه نظرٌ وتحقيقٌ وتعليلٌ للكائنات ومبادئها دقيقٌ وعلمٌ بكيفيات الوقائع وأسبابها عميق[21]، وعلى الناقد المؤرّخ ضرورة معرفة الزمن الذي دُوِّن فيه الأصل التاريخي لأنّها مهمّة من ناحية النقد، ويمكن للباحث في التاريخ أنْ يضع حَدَّيْن لبدْءِ الأصل التاريخي ونهايته، بناءً على دراسة محتوياته؛ أي، أنّه يُعيّنُ التاريخ الذي لا يمكن أن تكون الحوادث قد وقَعَتْ قبله والتاريخ الذي لا يمكن أن تكون قد وقَعَتْ بعده، ولتحديد ذلك ينبغي أن يكون مُلِّمًا بثقافة تاريخيّة واسعة تتعلّق بالعصر الذي يدرسه[22].

النص التاريخي الإسلامي كغيره من النصوص التاريخيّة يقع عليه ما يقع عليها، فعلم التاريخ يقوم على وصْف الوقائع الاجتماعيّة وتِبْيان الأزْمان التي حدثت فيها تلك الوقائع، مع ذِكر العوامل التي أدّت إلى وقوعها، وهنا علينا التفريق بين كتب التاريخ وكتب الأخبار؛ إذ أنّ كتب التاريخ هي تنطبق عليها معايير علم التاريخ، أمّا كتب الأخبار، فهي التي حملت أخبار الماضين على عِلّاتها، دون تمحيصٍ أو تحليلٍ أو تقصّي مثل، مؤلّفات ابن قتيبة(ت270ه/884م)، البلاذري(ت279ه/893م)، اليعقوبي (ت284ه/897م)، الطبري(ت310ه/923م)، المسعودي(ت346ه/958م)، ويُطْلَق عليهم اسم الإخباريون[23] فمثلًا، في ما ذكره المؤرّخ اليعقوبي في خطبة كتابه "البلدان":" إنّي عُنِيتُ في عنفوان شبابي، وعند احتيال سِنِّي، وحِدَّةِ ذهني بعلم أخبار البلدان، والمسافة ما بين كلّ بلد وبلد؛ لأنّي سافرتُ حديث السّنّ، واتصلتْ أسفاري، ودام تغرُّبي، فكنتُ متى لقيتُ رجلاً من تلك البلدان سألته عن وطنه، ومقرّه، وإذا ذَكَرَ لي محلّ داره، ومَوْضِع قراره سألتُهُ عن بلده ذلك...ما هي؟، وزَرْعُه ما هو؟، وساكنيه من هم؟ عربٌ أم عجمٌ؟...شُرْبَ أهلِه؟، حتّى أسأل عن لباسهم... وديانتهم، ومقالاتهم، والغالبين عليه، والمترئسين فيه...وما ما مسافة ذلك البلد؟، وما يَقْرُبُ منه من البلدان [24].

النص التاريخي الإسلامي ليس مقيَّدًا بذِكر واقع إسلاميّة بعينها؛ بل يمكن أن تذكر فيها وقائع غير إسلاميّة، والمهمّ أن تكون ضمن الفترة الإسلاميّة، فالتدوين التاريخي هو كتابة المؤرّخ لكلّ ما يراه جديرًا بالتسجيل أو التدوين من المعلومات التي تتّصل بالجوانب السياسيّة أو الحضاريّة أو ذاتِ المَنْحَى الحضاري[25]، فمصلًا ذكر ابن الفقيه الجغرافي المؤرّخ(ت291ه/904م) في تقديم كتابه البلدان:" فكتابي

هذا يشتمل على ضروبٍ من أخبار البلدان وعجائب الكُور والبنيان، فمَنْ نظر فيه من أهل الأدب والمعرفة فلْيَتأمّله بعين الإنصاف، وليُعِرْنا فيه حُسْنَ مَحْضرِه وجميل رأيّه...فإنّي ألحقتُ في هذا الكتاب ما أُدْرَكه حفظي وحضره سماعي من الأخبار والأشعار والشواهد والأمثال[26].

والملاحظ أنّ المصنّفات التي ألّفها العرب كانت تحمل عنوان البلدان أو المسالك والممالك، ومنذ القرن(1ه/8م) اتّسعت معرفة المسلمين بأقسام الأرض، وصفاتها لاتّساع فتوحاتهم، وعرفوا منذ ذلك الحين عَمَلَ الخرائط وقراءتها [27]، في حين أنّ غالبيّة المؤرّخين هم من رواة الحديث ومفسّري القرآن الكريم.

أهميّة الوثيقة في دراسة التاريخ الإسلامي، فالوثائق تُعَدُّ من أهمّ مصادر دراسة التاريخ والحضارة وتُعْرف الوثيقة، بكونِها مصدَر كلَّ خبَرٍ، وهو حجّة وشاهدٌ على وقوع الحدِّ[28]، فالنص التاريخي الإسلامي يدرس الحالات الفرديّة كحادثة معيّنة أو شخصيّة معيّنة أو حتّى حضارة ما أمّا فلسفة التاريخ، فتعنى بدراسة الروح العامّة للتأريخ[29] .

النص التاريخي الإسلامي يُصَنَّفُ حسب هدف ومنهج المؤرّخ له، فنجد في المصادر العامّة ك"تاريخ الأمّم والملوك"، للمؤرّخ الطبري، وعموم المصادر ذات المنهج الحَوْلِي أنّ النصوص متنوّعة الأخبار، لكنْ هذه العموميّة نقصت فيما بعد بظهور مؤرّخين نُقّاد وعلماء وهو الطريق الذي استحسنه روزنثال عند العرب في تفكيرهم "إنَّ أعظم نشاطٍ فكري قام به العرب يبدو لنا جَلِيًّا في حَقْل المعرفة التجريبيّة ضِمْن دائرة ملاحظاتهم واختباراتهم، فإنّهم كانوا يُبْدُون نشاطًا واجتهادًا عَجِيبَيْن حين يلاحظون، ويُمَحِّصُون وحين يجمعون ويرتّبون ما تعلّموه من التجربة أو أخذوه من الرّواية والتّقليد، ولذلك فإنّ أسلوبهم في البحث أكبر ما يكون عندما يكون الأمر في نطاق الرّواية والوصف، ولذا يقبل التّاريخ والجغرافيّة المقام الأوّل في أدبهم، وبصفتهم أصحاب ملاحظة دقيقة، وبصفتهم مفكّرين مُبْدِعين، فإنّهم قد أتَوْا بأعمالٍ رائعة في حَقْلَيْ الرّياضيات والفلك[30].

النص التاريخي الإسلامي أشار المؤرّخون إلى ما فيه من منهج، فذكر المؤرخ اليعقوبي في خطبة كتابه:" فجعلنا هذا الكتاب مختصرًا لأخبار البلدان، فإنْ وقف أحد من أخبار بلدٍ ممّا ذكرتُ على ما لم تضَمَنه كتابنا هذا، فلم نقصد أن يحيط بكلّ شيء...وقد ذكرتُ أسماء الأمصار والأجناد والكُور وما في كلّ مَصْرٍ من المدن والأقاليم والطَسَاسِيج ومنْ يسكنه، ويغلُبُ عليه، ويترأّس فيه من قبائل العرب وأجناس العجم ومسافة ما بين البلد والبلد، والمَصر والمَصر، ومن فتحه من قادة جيوش الإسلام وتأريخ ذلك في سنته وأوقاته ومبلغ خراجه وسهْلِه وجبله وبرّه وبحره وهوائه في شدّة حرّه وبرده ومياهه وشربه"[31].

ضرورة الاعتناء بعلم الطبقات والتراجم لمعرفة سيَّر المؤرّخين الذين دوّنوا التاريخ الإسلامي ووظائفهم ومكانتهم في المجتمع ومدى قُرْبهم من السلطان والعامّة، وهو ما نلاحظه في مقدّمة المؤرّخ اليعقوبي، في تاريخه، الجزء الثاني وضّح فيها منهجه في تاريخه ككلّ للجزأين الأوّل، والثّاني، وكذلك ضرورة تفتُّح الرّاوي، والنّاقل للأخبار إلى التزوُّد بعلومٍ مختلفة " ألَّفْنا كتابنا هذا على ما رواه الأشياخ المتقدّمون من العلماء والرّواة وأصحاب السِّير، والأخبار والتأريخيات، ولم نذهب إلى التّفرُّد بكتاب نصنِّفُه، ونتكلّف منه ما قد سبقنا إليه غيرُنا، لكنّا قد ذهبنا إلى جمع المقالات والرّوايات لأنّنا وجدناهم قد اختلَفُوا في أحاديثهم وأخبارهم وفي السّنين والأعمال، وزاد بعضهم ونقص، فأردنا أنْ نجمع ما انتهى إلينا ممّا جاء به كلّ أمرئ منهم، لأنّ الواحد لا يُحيط بكلّ العلم"[32].

لكنّ الجديد في المنهج اليعقوبي هو تعرّضه فقط لتفسيرات ما ذكره الأوائل من حوادث الاختلاف بين الحقيقة العلميّة، والعقليّة[33]، أمّا عن منهج كتابه "مُشَاكَلَةُ النّاس لزمانهم"، فيختلف عن منهجه في كتبه

الأخرى؛ لأنّ فيه استنتاجات واستنباطات، وأحكامًا دلاليّةً تؤكّد أنّ ما كتبه في كتابَيْه السّابقين كان مقدّمات استدلاليّة للوصول إلى حقائق كان قد توصّل إليها من أرّخ لبلاد فارس، وكتب عن حكّامهم، وتوارثهم، فموضوع الكتاب، وغايته رسالة في التّاريخ الإسلامي تصف جوانب معيّنة من أحوال المسلمين تتمثل في أنماطٍ من السّلوك والعادات التي سادت بين المسلمين على مدى ثلاثة عهود من تاريخهم، بدءًا بعهد الخلفاء الرّاشدين، مرورا بعهد الخلفاء الأُمويّين، وانتهاءً بعهد الخلفاء العباسيّين حتّى الخليفة المعتضد بالله[34].

النص التاريخي الإسلامي يتطلّب تطبيق مناهج دراسة النصوص التاريخيّة، من وصفٍ وتحليلٍ وتفسيرٍ ونقدٍ ظاهري وباطني للوصول إلى الحقيقة التاريخيّة أو جزءٍ منها، وليس بالضرورة أن تكون الحقيقة بالاستنباط كما دعَى إليه الفيلسوف أرسطو الذي يقوم على استخراج النتائج في مقدّماتها القائمة[35] لكن ليس بالضرورة أن ينجح الاستدلال دومًا في التاريخ، بحيث لا تكون نتيجته دومًا في مقدّماتها، ولذلك نجد في بحوثنا اليوم نلجأ إلى كتابة رأينا في الهوامش، أمّا منهج الاستقراء، فهو منهج قائم على التجربة وهو المنهج الذي قدّمه المسلمون[36]، فقد يكون في النص التاريخي الإسلامي تطبيق المنهجين، إذا كان النص ذو طابع علمي وتاريخي(النص الطبّي مثلًا)، فيمكن التجريب في الجزء العلمي الطبّي منه.

ضرورة تميُّز الباحث المؤرّخ بالموسيّة وإسلامه لمعرفة مدلولات الألفاظ والمصطلحات الخاصّة بالتاريخ الإسلامي، لأنّ مصطلحات التصوّف والسياحة وغيرها موجودة في كلّ الديانات، لكن مفهومها يختلف من دين إلى آخر.

3- رَصْدُ متطلّبات التجديد في مناهج قراءة النص التاريخي الإسلامي:

ضرورة إيجاد مناهج جديدة لدراسة الوثيقة التاريخيّة التي لم تعد نصًا فقط في زماننا؛ بل هي نص وصورة وصوت مسجّل، والمؤكّد أنّ المسجّل صوتيًا فيه إضافات تزيد عن محتوى النص المكتوب، وهو ما يعرقل محاولة الفهم العربي للنص التاريخي الإسلامي المتصف بالتراثيّة" أهمّ ما يُؤخذ على الكتابات العربيّة أنّها لم تُقَدِّم التّحليل البنائي الوظيفي لدلالة المصطلحات المُسْتخدَمة، ومن ثَمَّ جاء استخدام المصطلح تراث الإسلام أو العربي منطويًا على رؤية تاريخيّة خارجيّة بحتة تستند إلى السّرد التّاريخي للوقائع العارية من الدّلالات العلميّة أو الابستمولوجيّة، دون أن تربطها بالبِنية الدّاخليّة[37].

ضرورة إيجاد مناهج نقديّة جديدة لتحليل ونقد النصوص التاريخيّة الإسلاميّة؛ بل وحفظ المسجّل منها اليوم ليصل كما هو إلى من سيأتي بعدنا من أجيال، وهذا يتطلّب تزوّد المؤرّخين والباحثين بعلم برمجيات الحاسوب لتخزين المعلومة وحفظها دون حدوث تزييف فيها.

ضرورة دراسة النص التاريخي الإسلامي في إطار مجموعات بحثيّة لأنّ المؤرّخ لا يمكن له فهم كلّ جوانب النص، في حين أنّ النص التاريخي تتعدّد محتوياته وحقوله المعرفيّة، ويكون الفوج البحثيُ مُكوَّنًا من المؤرّخ والباحث في العلوم الشرعيّة والرياضي والفيزيائي والطبيب، مع ضرورة دراسة النص التاريخي الإسلامي في دراسة مصدره بشكلٍ متكامل لتحصل منه الفائدة؛ إذ لا يمكن تعميم نتيجة دراسة جزئيّة نص تاريخي على عموم كلّ النصوص التاريخيّة الإسلاميّة المتبقّيّة في المصدر الواحد.

ضرورة الاهتمام بالمصادر الأدبيّة، لأنّ فيها ما يفسّر ويعلّل ويشرح الحادثة التاريخيّة الإنسانيّة والإسلاميّة، والأدب هنا ليس معناه مادة الأدب العربي فقط؛ بل الأدب بمفهوم الموسوعيّة والشموليّة، فنجد فيها النادرة والهزل والحكمة والمثل، وكلّها لم تأت من فراغٍ أو من خيال مَنْ أوجدها أو لمجرّد التندُّر بها فالكتابات اتّسمت بطابع السّرد التّاريخي؛ لأنّها ركّزت على تدقيق النّصوص، واستخراج الحقائق، ثمّ إعادة سرْد هذه الحقائق بأسلوب أدبي، وحسب تسلسل زمني تقريبي، ولم تتبيّن تلك الدّراسات أنّ السّرد التّاريخي

يشكِّل مصدرًا محتمَلًا لعدم الفهم طالما أنّها لم تتبيّن أنّ هناك عدّة طرق لقراءة النّصّ الواحد، وأنّ الطرق المتواترة للقارئ الحديث غير مناسبة غالبًا، حين تطبيقها على الماضي، كما أنّ مرونة النّصوص ذاتها لا تضع طُرق القراءات كلّها على قدَم المساواة[38].

ضرورة الاهتمام وتفعيل المنهج الذي أقرّه المؤرّخ ابن خلدون في دراسة الواقعة التاريخيّة للوقوف على حقيقة التدليس الذي أضرّ بمحتوى النصوص التاريخيّة عمومًا والنص الإسلامي تحديدًا "وإنّ فحول المؤرّخين في الإسلام قد استوعبوا أخبار الأيام وجمعوها وسطّروها في صفحات الدفاتر وأوْدعوها وخلطها المتطفّلون بدسائس من الباطل وَهِمُوا فيها وابتدعوها وزَخارِفَ من الروايات المُضْعَفَة لفقوها ووضعوها واقتفى تلك الآثار الكثير ممّن بعدهم واتبعوها وأَدَوْها إلينا كما سمعوها، ولم يلاحظوا أسباب الوقائع والأحوال ولم يراعوها ولا رفضوا ثُرّهات الأحاديث ولا دفعوها فالتحقيق قليل وطرْقُ التنقيح في الغالب كليل والغلط والوهْم سبَبٌ للأخبار وخليلٌ...والناقل إنّما هو يُملي وينْقُل[39].

ضرورة الاهتمام بالقراءة العلميّة لما هو في الرّوايات الشّفويّة، على الرغم من صعوبة التّأكّد من حقيقتها والاختلاف الموجود بينها، ما يؤكّد أنّ الحقول المعرفيّة التي يستقي منها المؤرّخ معلوماته تختلف، فهي أسهل بالنسبة للملاحظات العينيّة والالتقاء بأصحاب الحدث، ولكنّها صعبة لدراسة المرويات؛ لكثرة الاختلاف فيما بينها، فقد "كان العلماء المسلمون يشدّدون على ضرورة الأمانة والدّقّة في النّقل [40].

ضرورة نقد منهجيات الغرب كفكرة المستشرق «كارل بوبر" النافيّة للتنبؤ في العلوم الإنسانيّة خاصّة التاريخ [41]، وما نراه اليوم من تنبؤات ذكرها النص القرآني عن بني إسرائيل تتحقّق، حسبما جاء في كتاب الله ودوّنته الوقائع التاريخيّة عبر مراحل، ما جعل التنبؤ نتيجة واقعة لا محالة، على اعتبار أنّ النص القرآني ذكرها.

ضرورة اتّباع منهج دراسة الحادثة التاريخية جزئيًا وكليًّا لمعرفة خصوصياتها مع نفسها، ثمّ خصوصياتها في إطار المصدر والزمن والمكان الذي حدثت فيه وكُتبت فيه أيضًا، فقد كانت التجربة هي أساس المنهج الإسلامي، ومن حيث كان الفكر اليوناني يرى أنّ العلم يبدأ بالكلّي وأنّ الجزئي ليس علمًا اتّجه الفكر الإسلامي إلى التجريب وبدأ من الجزئي حتّى وصل إلى الكلّي، واتّخذ التجارب وسيلة إلى كشف الروابط بين الأشياء وبذلك تحقّقت الموضوعيّة إلى الظواهر الطبيعيّة والاجتماعيّة على السواء [42].

ويجب على المؤرّخ أن يقارن ويقارب بين عدّة مصادر ليتيقَّن من صحّة زمان المصدر التاريخي وشخصياته الفاعلة، على اعتبار أنّ التاريخ هو العلم الذي يُبْحث فيه عن الزمان وأحواله وعن أحوال ما يتعلّق به، من حيث تعيّين ذلك وتوقيته [43]، مع التركيز على التنبّه في دراساتنا الأكاديميّة إلى مقارنة النص الصَوْتِي المسجّل مع النسخة المكتوبة، لأنّ طريقة الكلام ونفسيّة المؤلّف وإشاراته وحركتها قد تُوحي بقراءاتٍ للنصّ المكتوب.

خاتمة:

توصّلت دراستي إلى النتائج التاليّة:

- النص التاريخي الإسلامي فيه من الحقيقة التاريخيّة ما ينبؤ ويُنَظِّر للمستقبل.

- النص التاريخي الإسلامي قد يصل فعلًا إلى الحقيقة التاريخيّة الكاملة، إذا ما تعلّق الأمر بمحتوى النص التاريخي الذي يحوي الآيات والأحاديث الصحيحة.

- النص التاريخي في المصادر كتبه المؤرّخون، موسوعيّ التخصّص والجامِعِين بين العلوم الإسلاميّة وغيرها مثلًا: الطبري، ابن الأثير، ابن قتيبة، الماوردي، أبو يعلى الفرّاء، البغدادي،..... إلخ.
- التجديد يكمن في ضرورة إسقاط محتوى النص التاريخي على واقعنا لكشف التقارب والتشابه أو التباين.
- يجب تقويم وتقيّيم ما كُتب من التاريخ الإسلامي، بنقْدِ نقْدِ ما كُتِب فيه.

- ضرورة دراسة نص التاريخ الإسلامي بمنهجٍ يجمع بين العلوم الإسلاميّة والمناهج التاريخيّة، دون إفقاد النص الديني (القرآن والحديث النبوي) قداسته الدينيّة، والأدب والفلسفة والعلوم الدقيقة وغيرها، حتى تحدُث الفائدة من قراءته وتحليله والتنبؤ بما فيه.

التوصيات:

- تدريس طالب التاريخ مناهج العلوم الإسلاميّة التي تخدم دراساته.
- عقد ندوات وملتقيات مشتركة بين قسم التاريخ وقسم أصول الدين وأصول الفقه.

---

[1] الأنصاري(فريد)، أبجديات البحث في العلوم الشرعيّة محاولة في التأصيل المنهجي، الطبعة الثانيّة، طبع مطبعة النجاح الجديدة، منشورات الفرقان، الطبعة الثانيّة، (ذو القعدة1417ه/1997م)، الدار البيضاء، ص46-49.

[2] الجبوري (حسين محمّد جواد)، قيس حاتم هاني الجنابي، منهجيّة البحث التاريخي الأسّس والمفاهيم والأساليب العلميّة، الطبعة الثانيّة، (1435ه/2014م)، دار صنعاء للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، ص23.

[3] الخوارزمي (محمّد بن موسى)، كتاب الجبر والمقابلة، قام بتقديمه والتّعليق عليه: علي مصطفى مشرفة، مطبعة بول باربيه ، 1937م ، ص ص 15 ، 16 .

[4] الأنصاري، مرجع سابق، ص40.

[5] الجندي(أنور)، أخطاء المنهج الغربي الوافد في العقائد والتاريخ والحضارة واللغة والأدب في الاجتماع، دار الكتاب اللبناني، ط1، 1974م، بيروت، لبنان، ص11.

[6] الجندي(أنور)، المرجع نفسه، ص26.

[7] الجندي(أنور)، المرجع نفسه، ص ص422، 423.

[8] الأنصاري(فريد)، مرجع سابق، ص56.

[9] الجندي(أنور)، مرجع سابق، ص ص439، 440.

[10] الجبوري، منهجيّة البحث التاريخي الأسّس والمفاهيم والأساليب العلميّة، ص24.

[11] الجبوري، المرجع نفسه، ص25.

[12] نفسه.

[13] الجبوري، المرجع نفسه، ص27.

[14] الجندي(أنور)، مرجع سابق، ص11.

[15] الأنصاري(فريد)، مرجع سابق، ص61.

[16] بوبر(كارل)، عقم المذهب التاريخي دراسة في مناهج العلوم الاجتماعيّة، ترجمة: عبد الحميد صَبْره، الناشر: منشأة المعارف، 1959م، ص25.

[17] ابن خلدون، المقدّمة، ط7، (1409ه/1989م)، دار القلم، بيروت، لبنان، ص ص3، 4.

[18] الجبوري، مرجع سابق، ص23.

[19] عبد الرحمن(طه)، تجديد المنهج في تقويم التراث، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب- بيروت، لبنان، ص19.

[20] النشّار (علي سامي)، مناهج البحث عند مفكّري الإسلام ونقد المسلمين للمنطق الأرسطاليسي، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، (1367ه/1974م)، القاهرة، مصر، ص5.

[21] ابن خلدون، المقدّمة، ص4.

[22] يَزْبَك(قاسم)، التاريخ ومنهج البحث التاريخي، ط1، 1990م، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، ص104.

[23] الجبوري، منهجيّة البحث التاريخي الأسّس والمفاهيم والأساليب العلميّة، ص ص25، 26.

[24] اليعقوبي (أحمد بن أبي يعقوب بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح ت284هـ)، البلدان، وضع حواشيه: محمّد أمين ضنّاوي، الطّبعة الأولى، (1422ه/2002م)، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ص 2.

[25] الجبوري، مرجع سابق، ص27.
[26] ابن الفقيه (أبو بكر أحمد بن محمد الهمذاني200 هـ/291هـ): مختصر كتاب البلدان، طبع في مدينة ليدن المحروسة بمطبع أبريل، 1302هـ، ص ص3، 4.

[27] باشا(أحمد فؤاد)، التّراث العلمي للحضارة الإسلاميّة ومكانته في تاريخ العلم والحضارة ، ط2 ، دار المعارف ، مصر، (1404ه/1984م) ، ص ص110 ، 111 .

[28] الجبوري، مرجع سابق ، ص30 .
[29] الجبوري، المرجع نفسه ، ص52 .
[30] روزنثال(فرانتز)، مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي ، ترجمة: د. أنيس فريحة ، مراجعة: د. وليد عرفات ، نشر وتوزيع: دار الثقافة ، 1961م ، بيروت ، لينان ، ص 15 .
[31] اليعقوبي، البلدان ، ص 10 .
[32] اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي ، تحقيق: عبد الأمير مهنا ، شركة الأعلمي للمطبوعات ، ط1 ، (1431ه/2010م) ، بيروت ، لبنان ، ج2 ، ص 5 .
[33] خليل(ياسين)، المنطق وفلسفة العلوم في التّراث العربي الإسلامي ، إعداد وتقديم: د. مشهد العلاّف ، (1435ه/2014م)، دار نينوى للدّراسات والنّشر والتّوزيع ، دمشق ، سوريا ، ص 202 .
[34] اليعقوبي: كلمة المحقّق، كتاب مشاكلة النّاس لزمانهم وما يغلب عليهم في كلّ عصر، تحقيق وتقديم:د.مضيوف الفرا، مجلّة مركز الوثائق والدّراسات الإنسانيّة، جامعة قطر، السّنة الخامسة، العدد الخامس،414هـ/1993م، ص 188 .
[35] الجندي(أنور)، مرجع سابق ، ص7 .
[36] نفسه .
[37] محمّد علي(ماهر عبد القادر)، المنهج العلمي عند علماء العرب محاولة في الفهم ، ط1 ، يونيو1995م ، ندوة الإمارات المتحدّة ، دبي ، ص 31 .
[38] محمّد علي(ماهر عبد القادر)، المرجع نفسه ، ص 32 .
[39] ابن خلدون، مصدر سابق ، ص4 .
[40] روزنثال(فرانتز)، مرجع سابق ، ص 121 .
[41] بوبر(كارل)، مرجع سابق ، ص24 .
[42] الجندي(أنور)، مرجع سابق ، ص8 .
[43] الكافيجي(محيّ الدين ت879ه/1474م)، المختصر في علم التاريخ ، تحقيق: الدكتور كمال عزّ الدين ، عالم الكتب ، ط1 ، (1410ه/1990م) ، بيروت ، لبنان، ص55 .

قائمة المصادر والمراجع:

1. الأنصاري(فريد)، أبجديات البحث في العلوم الشرعيّة محاولة في التأصيل المنهجي، الطبعة الثانيّة، طبع مطبعة النجاح الجديدة ، منشورات الفرقان ، الطبعة الثانيّة ، (ذو القعدة1417ه/1997م) ، الدار البيضاء.
2. بوبر(كارل)، عقم المذهب التاريخي دراسة في مناهج العلوم الاجتماعيّة ، ترجمة: عبد الحميد صَبْره ، الناشر: منشأة المعارف ، 1959م.
3. باشا(أحمد فؤاد)، التّراث العلمي للحضارة الإسلاميّة ومكانته في تاريخ العلم والحضارة ، ط2 ، دار المعارف ، مصر، (1404ه/1984م).
4. الجبوري(حسين محمّد جواد)، قيس حاتم هاني الجنابي، منهجيّة البحث التاريخي الأسّس والمفاهيم والأساليب العلميّة ، الطبعة الثانيّة ، (1435ه/2014م) ، دار صنعاء للنشر والتوزيع ، عمّان ، الأردن.

5. الجندي(أنور)، أخطاء المنهج الغربي الوافد في العقائد والتاريخ والحضارة واللغة والأدب في الاجتماع ، دار الكتاب اللبناني ، ط1 ، 1974م ، بيروت ، لبنان.
6. الخوارزمي(محمّد بن موسى)، كتاب الجبر والمقابلة ، قام بتقديمه والتّعليق عليه: علي مصطفى مشرفة ، مطبعة بول باربيه ، 1937م .
7. ابن خلدون، المقدّمة ، ط7 ، (1409ه/1989م) ، دار القلم ، بيروت ، لبنان.
8. خليل(ياسين)، المنطق وفلسفة العلوم في التّراث العربي الإسلامي ، إعداد وتقديم: د. مشهد العلاّف ، (1435ه/2014م)، دار نينوى للدّراسات والنّشر والتّوزيع ، دمشق ، سوريا .
9. روزنثال(فرانتز)، مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي ، ترجمة: د. أنيس فريحة ، مراجعة: د. وليد عرفات ، نشر وتوزيع: دار الثقافة ، 1961م ، بيروت ، لينان .
10. ابن الفقيه(أبو بكر أحمد بن محمد الهمذاني200هـ/291هـ): مختصر كتاب البلدان، طبع في مدينة ليدن المحروسة بمطبع أبريل ، 1302هـ.
11. عبد الرحمن(طه)، تجديد المنهج في تقويم التراث ، ط2 ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب- بيروت ، لبنان.
12. الكافيجي(محيّ الدين ت879ه/1474م)، المختصر في علم التاريخ ، تحقيق: الدكتور كمال عزّ الدين ، عالم الكتب ، ط1 ، (1410ه/1990م) ، بيروت ، لبنان.
13. محمّد علي(ماهر عبد القادر)، المنهج العلمي عند علماء العرب محاولة في الفهم ، ط1 ، يونيو1995م ، ندوة الإمارات المتحدّة ، دبي .

14. النشّار(علي سامي)، مناهج البحث عند مفكّري الإسلام ونقد المسلمين للمنطق الأرسطاليسي ، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع ، (1367ه/1974م) ، القاهرة ، مصر.
15. اليعقوبي(أحمد بن أبي يعقوب بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح ت284هـ)، البلدان ، وضع حواشيه: محمّد أمين ضنّاوي ، الطّبعة الأولى، (1422ه/2002م) ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، لبنان .
16. اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي ، تحقيق: عبد الأمير مهنا ، شركة الأعلمي للمطبوعات ، ط1 ، (1431ه/2010م) ، بيروت ، لبنان ، ج2 .
17. يَزْبَك(قاسم)، التاريخ ومنهج البحث التاريخي ، ط1 ، 1990م ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، لبنان.